

مختصر ابن كثير

33 - قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون .

34 - وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون .

35 - قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون .

لما أمره ﷻ تعالى بالذهاب إلى فرعون { قال رب إني قتلت منهم نفسا } يعني ذلك القبطي { فأخاف أن يقتلون } أي إذا رأوني { وأخي هارون هو أفصح مني لسانا } وذلك أن موسى عليه السلام كان في لسانه لثغة بسبب ما كان تناول تلك الجمرة فحصل فيه شدة في التعبير ولهذا قال : { واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي } { فأرسله معي ردءا } أي وزيراً ومعيناً ومقويماً لأمرى يصدقني فيما أقوله وأخبر به عن ﷻ لأن خبر الاثنين أنجع في النفوس من خبر الواحد ولهذا قال : { إني أخاف أن يكذبون } وقال محمد بن إسحاق : { ردءا يصدقني } أي يبين لهم ما أكملهم به فإنه يفهم عني ما لا يعلمون فلما سأل ذلك موسى قال ﷻ تعالى : { سنشد عضدك بأخيك } أي سنقوي أمرك ونعزز جانبك بأخيك الذي سألت له أن يكون نبياً معك كما قال في الآية الأخرى : { قد أوتيت سؤلك يا موسى } . ولهذا قال بعض السلف : ليس أحد أعظم منة على أخيه من (موسى) على (هارون) عليهما السلام فإنه شفع فيه حتى جعله ﷻ نبياً ورسولاً ولهذا قال تعالى في حق موسى { وكان عند ﷻ وجيهاً } وقوله تعالى : { ونجعل لكما سلطاناً } أي حجة قاهرة { فلا يصلون إليكما بآياتنا } أي لا سبيل لهم إلى الوصول إلى أذاكما بسبب إبلاغكما آيات ﷻ كما قال تعالى : { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك - إلى قوله - و ﷻ يعصمك من الناس } ولهذا أخبرهما أن العاقبة لهما ولمن اتبعهما في الدنيا والآخرة فقال تعالى : { أنتما ومن اتبعكما الغالبون } كما قال تعالى : { كتب ﷻ لأغلبين أنا ورسلي إن ﷻ قوي عزيز } وقال تعالى : { إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا } إلى آخر الآية